هو ، بعد البلاد العراقية عن مركز الخلافة ورغبة اهل العراق في تحصيل العلوم[٨١] .

ويستدل من اعلان صادر من ادارة مدرسة الحقوق في سنة ١٩٠٩ م ان شروط القبول فيها هي : ان يكون المتقدم من تبعة الدولة العثمانية وان لا يتجاوز عمره الثامنة عشرة ، وان يكون حسن السيرة والاخلاق وان لا يكون محكوماً بجناية او جنحة وان يكون حائزاً على شهادة الدراسة الاعدادية او له معلومات تعادل المعلومات التي اكتسبها خريج الدراسة الاعدادية ولهذا اشترط عليه تادية امتحان في الكتابة التركية والصرف والنحو والمنطق والجغرافية والحساب والتاريخ العثماني والعام . ويستدل من نفس الاعلان ان المدرسة فتحت ابوابها للموظفين وطلاب المدارس الدينية الذين لهم القدرة على متابعة دروس الصف الاول فيداومون فيه بصفة مستمعين وبعد نجاحهم ينقلون الى الصف الثاني ويعاملون معاملة الطلاب الأصليين ، غير ان قبول الطلاب كمستمعين قد الغي بعد سنة ، كما اضيفت مواد الجبر والمثلثات وحفظ الصحة واصول التحرير وعلم الاقتصاد والفرنسية والكيمياء والميكانيك والهندسة المجسمة والمسطحة الى المواد التي يمتحن بها من يرغب الدراسة في المدرسة من غير الحاصلين على شهادة الدراسة الاعدادية[٨٢] .

ومما يجدر ذكره ان تحديد مدة الدراسة في مدرسة الحقوق والوارد في الامر السلطاني - المار ذكره - قد تغير في سنة ١٩٠٨ م فاصبحت اربع سنوات مثل مدرسة استانبول . واستمرت مدرسة الحقوق في بغداد حتى الحرب العالمية الاولى وسدت ابوابها بعد اعلان الحرب مباشرة[٨٤] .

لم ترد في سالنامة بغداد معلومات عن مدرسة الحقوق في بغداد إلا في عددها الصادر سنة ١٣٢٩ هـ - ١٩١١ م (ص ٦٧ ، ٦٨) حيث ورد اسمها بشكل مدرسة الحقوق العثمانية (مكتب حقوق عثماني) ، كما وردت اسماء المواد الدراسية المقررة فيها لمراحلها الدراسية الاولى والثانية والثالثة مع اسماء المعلمين الذين يقومون بتدريسها وكان عدد طلابها في هذه السنة هو ٢٥٢ طالباً .

واضافة الى المدارس المهنية هذه تاسست في اواخر العهد العثماني في بغداد مدرسة قواد البريد[٨٥] .

المدارس العسكرية :

في سنة ١٨٤٥ م قررت الدولة العثمانية اقامة مدرسة عسكرية في مراكز الفيالق العثمانية وبضمنها بغداد التي كانت مركز الفيلق السادس . وبعد تاسيسها في بغداد اصبحت مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات مثل بقية المدارس التي اقيمت في مراكز الفيالق الاخرى ، وتقرر ان يرسل طلابها الى استانبول لاكمال دراستهم في الصف الرابع من الاعدادية العسكرية فيها وثم الدخول الى المدرسة الحربية[٨٦] . وفي عهد السلطان عبدالعزيز الذي اهتم بتحديث الجيش والاسطول اقيمت لاول مرة في سنة ١٨٧٥ م تسع مدارس رشدية عسكرية (في اماكن مختلفة من الدولة العثمانية) لاعداد ضباط صف ومعلمين ، وكانت هذه المدارس التي كانت بمثابة مدارس ابتدائية ، منتظمة غاية الانتظام وكان المعلمون والاداريون فيها عسكريين وتلاميذها يلبسون الزي العسكري ، وترك لخريجيها الخيار في الاستمرار بالدوام في المدارس الاعدادية العسكرية او المدنية او التعيين في احدى دوائر الدولة ، وكانت مدة الدراسة في المدارس الرشدية العسكرية ثلاث سنوات ثم زيدت الى اربع . وبقيت هذه المدارس مستمرة حتى ثورة ١٩٠٨ م حيث الغيت ودمجت مع المدارس الرشدية المدنية[٨٧] .

واول اشارة الى المدارس العسكرية في سالنامة بغداد ، وردت في عددها الصادر سنة ١٣٠٢ هـ - ١٨٨٤ م (ص ٨٤) حيث ورد ذكر المدرسة الاعدادية العسكرية : اسماء مديرها ومعلميها الى جانب الدروس التي يقومون بتدريسها . وكان في المدرسة إمام ومؤذن وعدد طلابها في هذه السنة كان ثلاثين طالباً . وبلغ هذا العدد في سنة ١٣١٠ هـ - ١٨٩٢ م (ص ١٦١) ١٢٢ طالباً . ويستدل من سالنامة سنة ١٣١٤ هـ - ١٨٩٦ م (ص ٢٥٦) ان مدة الدراسة في المدرسة الاعدادية العسكرية اصبحت اربع سنين اضافة الى سنة تمهيدية ، وبلغ عدد طلابها في هذه السنة ٢١٨ ثمانية منهم بحريون . غير ان عدد صفوفها اصبح ثلاثة مع صف تمهيدي سنة ١٣١٧ هـ - ١٨٩٩ م (ص ٢٠٧) حيث ضمت ٣٦٥ طالباً ٩ منهم بحريون .

اما اول اشارة الى المدرسة الرشدية العسكرية في سالنامة بغداد فقد وردت كذلك في سالنامة ١٣٠٢ هـ - ١٨٨٤ م (ص ٤٢ ، ٨٢ و ١١٤) . وفي هذه السنة كانت في بغداد مدرستان رشديتان تقع كل واحدة منهما في احد جانبيها ، وكان في كل مدرسة صفان ، يدرس في كلتيهما في هذه السنة ٢٢٥ طالباً . ولكن هاتين المدرستين لم تستمرا طويلاً ، فقد رأت قيادة الفيلق السادس الاكتفاء بواحدة فاندمجتا في مدرسة واسعة واحدة . واشتملت في سنة ١٣١٠ هـ - ١٨٩٢ م (ص ١٦٢) على اربعة صفوف مع صف تمهيدي وبلغ عدد طلابها ٥٤٢ طالباً ، ارتفع في سنة ١٣١٤ هـ - ١٨٩٦ م (ص ٢٥٧) الى ٧٧٨ طالباً . وطبقاً لما اوردته سالنامة بغداد لسنة ١٣١٧ هـ - ١٨٩٩ م (ص ٢٠٦) ، فان المدرسة الرشدية في بغداد كانت تنقسم الى قسمين : القسم الاول ، ابتدائي وضم صفين ، والقسم الثاني رشدي وضم ثلاثة صفوف وكان عدد طلاب المدرسة بقسميها في هذه السنة ٧٧٧ طالباً .

ويبدو ان العثمانيين حذوا حذو الالمان في اقامة مدارس حربية في مراكز الفيالق ، فاسسوا اعتباراً من سنة ١٩٠٤ م مدرسة حربية في كل من بغداد ودمشق وارزنجان وادرنه ومانستر[٨٨] . وقد سميت مدرسة بغداد بالمدرسة الحربية السلطانية . وقد اوردت سالنامة بغداد اسماء مديرها ومعلميها والدروس المعتمدة فيها . وكانت تدرس فيها اللغات الالمانية والروسية والفرنسية وحفظ الصحة والكتابة والعقائد الدينية اضافة الى الدروس العسكرية . وكان عدد طلابها في سنة ١٩٠٦ م ٤٤ منهم ٣٣ من المشاة والباقون فرسان . وبعد تأسيس هذه المدرسة الحقت بها المدرسة الاعدادية العسكرية على شكل صف ولكن قلص عدد طلابها . واصبح عدد طلاب المدرسة بما فيها الصف الاعدادي ١٧٢ طالباً . اما المدرسة الرشدية فقد بقيت مستقلة عن المدرسة الحربية ، إلا ان عدد طلابها قد قلص الى ٤٣٤ طالباً . وكانت تدرس فيها من اللغات : العربية والتركية والفارسية والفرنسية والانكليزية[٨٩] .

لم تستمر المدارس الحربية العثمانية طويلا ، فبعد اعلان الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ م . الغيت في الولايات واكتفي بالمدرسة الحربية في استانبول[١٠] . وبعد الغاء مدرسة بغداد بقيت المدرسة الاعدادية مستقلة واصبحت المدرسة الرشدية العسكرية تابعة لمديريتها[١١]

ومما يجدر ذكره ان الفيلق السادس العثماني اقام مدرسة رشدية اخرى في مدينة السليمانية التي كانت تابعة لولاية الموصل ، واول اشارة الى هذه المدرسة وردت في سالنامة وزارة المعارف لسنة ١٣١٦ هـ - ١٨٩٨ م (ص ١٢٠٢) حيث ذكرت اسماء معلميها الى جانب الدروس التي يقومون بتدريسها وكان عدد طلابها في هذا الوقت ١٤٩ طالباً . كما ذكرتها سالنامة الموصل لسنة ١٣٣٠ هـ - ١٩١١ م (ص ٢٩٤) مما يدل على استمرارها .

ويستدل مما ذكرته جريدة الزوراء[١٢] ان شروط القبول في المدارس العسكرية السلطانية كانت عرضة للتغيير . وقد كان القبول فيها مقتصراً على مقلدي المذاهب الدينية الاربعة فقط في بداية الامر ، إلا انها فتحت ابوابها لغيرهم بعد ثورة سنة ١٩٠٨ م بل اصبح بامكان غير المسلمين من رعايا الدولة العثمانية الدخول فيها .

ومن المدارس العسكرية التي تاسست في نهاية العهد العثماني في بغداد ، اي بعد توقف السالنامات عن الصدور ، مدرسة نواب الضباط التي اقيمت لاعداد نواب ضباط ليمارسوا الخدمة في دوائر الجيش والشرطة والدرك والطرق والجسور والسكك .. الخ .

كما تاسست في اواخر العهد العثماني مدرسة لاعداد افراد الدرك (الجندرمة) في بغداد وكانت تابعة الى دائرة الدرك في الولاية . وقد اوردت سالنامة بغداد لسنة ١٣٢٩ هـ - ١٩١١ م (ص ٨٠) اسماء مديرها وتسعة من معلميها . وكانت تضم بين منتسبيها طبيباً وصيدلياً .

وتاسست في هذا الوقت كذلك مدرسة الشرطة ، وذكرت جريدة الزوراء ان ولاية بغداد قررت في سنة ١٩١٢ م ادخال مديري النواحي بالتناوب للدراسة في هذه المدرسة الى جانب افراد الشرطة ، لغرض رفع كفاءتهم الادارية ، لان اكثرهم - كما تذكر الجريدة - كانوا يجهلون الامور القانونية مما يشكل بقاءهم بهذا الشكل ضرراً للدولة لا يمكن تلافيه[١٣] .

المدارس غير الاسلامية والاجنبية :

ان البحث عن المدارس غير الاسلامية والاجنبية في العراق في العهد العثماني يجرنا الى تناول بعض الجهات التي قامت بفتح هذه المدارس وعلى وجه الخصوص جمعية الاليانس الاسرائيلية . وقد وجدت في المصادر التركية معلومات متعلقة بها هي في غاية الاهمية ، مما جعلني اتناول هذا الموضوع في بحث مستقل في ضوء المصادر التركية ، وساكتفي هنا بعرض الموضوع بايجاز .

انتشرت المدارس غير الاسلامية في الدولة العثمانية قبل اعلان التنظيمات ولم تكن الحكومة تتدخل في شؤونها او مناهجها في بداية الامر ، وبعد اعلان التنظيمات انتعشت هذه المدارس كثيراً ، اذ قامت افراد الطوائف غير المسلمة باحياء هذه المدارس واصلاحها . ولم تكن هذه المدارس هي المدارس الوحيدة التي كان يتعلم فيها غير المسلمين ، بل كانت ابواب المدارس العثمانية مفتوحة لابنائهم ، ومن الممكن ملاحظة هذا من خلال الاحصائيات التي اوردتها السالنامات العثمانية المختلفة عند ذكرها عدد المسلمين وغير المسلمين في المدارس الرسمية المختلفة .

اما المدارس الاجنبية فقد تاسست هي الاخرى قبل عهد التنظيمات ولكنها انتعشت كثيراً في هذا العهد . وكانت تطبق نفس المناهج والكتب المقررة في الدول التي تعود اليها هذه المدارس ، إلا انها اصبحت بمرور الزمن عرضة للتفتيش من قبل وزارة المعارف العثمانية . وكان التدريس فيها يتم باللغات المحلية إلا ان وزارة المعارف الزمتها بتدريس اللغة العثمانية كمادة مستقلة[١٤] .

ومن الممكن تقسيم المدارس غير الاسلامية التي اقيمت في الولايات العراقية الى :

١ - المدارس المسيحية وهي مدارس الكاثوليك والكلدان والسريان والارمن .

٢ - المدارس الاجنبية وهي مدارس اللاتين والپروتستان والالمان .

٣ - المدارس اليهودية .

وقد اوردت سالنامة وزارة المعارف معلومات في غاية الاهمية عن هذه المدارس وذلك في جداولها المتعلقة بالمؤسسات التعليمية في الولايات العراقية .

اما المدارس المسيحية فيستدل من السالنامات العثمانية انها انتشرت في ولاية الموصل انتشاراً كبيراً ، وهي لم تتمركز في مركز الولاية فحسب بل انتشرت في مختلف ارجاء الولاية وخاصة في الاماكن التي يشكل المسيحيون فيها نسبة تتمكن من اقامة مدرسة وتحمل اعبائها وتكاليفها معتمدة على نفسها . اما في ولاية بغداد فقد تمركزت المدارس المسيحية في مركز الولاية إلا ان انتشارها كان محدوداً ولم تنتشر مثلما انتشرت في ولاية الموصل . اما في ولاية البصرة فلم ترد في سالنامات الدولة العثمانية اية اشارة الى المدارس المسيحية فيها .

واقيمت المدارس الاجنبية هي الاخرى في ولايتي الموصل وبغداد ، فقد اقامت فرنسا مدرستين في الموصل احداهما اعدادية والاخرى رشدية . اما المدارس الاجنبية في ولاية بغداد فطبقاً لما اوردته سالنامة المعارف فقد اقيمت في مركز الولاية مدرستان وهما مدرسة الپروتستان الرشدية ومدرسة اللاتين الرشدية المختلطة[١٥] إلا ان السالنامة لم تذكر اسم الدولة التي تعود اليها هاتان المدرستان . كما اسس الالمان مدرسة نويجة المختلطة في مدينة بغداد .

اسس اليهود من جانبهم مدارس خاصة بهم في الولايات العراقية وعلى نطاق واسع في العهد العثماني . وقد نشطت هذه المدارس وتوسعت توسعاً كبيراً بمرور الزمن ، حتى وصلت الى مرحلة فاقت اعداد طلبتها اعداد طلبة اية مدرسة على الاطلاق . وقد اسس القسم الكبير من هذه المدارس من قبل جمعية الاليانس الاسرائيلية . وهذه الجمعية تاسست في فرنسا سنة ١٨٦٠ م واخذت على عاتقها نشر المدارس اليهودية في الدول المختلفة . واسست اول مدرسة لها في استانبول سنة ١٨٧٥ م ثم اقامت مدارس في معظم الولايات العربية كبغداد والموصل والبصرة وحلب وسورية وتونس والجزائر وطرابلس وكذلك في ادرنه وازمير وفي همدان وشيراز واصفهان وطهران[١٦] .

وقد تناولت السالنامات العثمانية التي صدرت في الولايات

العراقية مدارس اليهود التي تاسست في بغداد والموصل والبصرة وكذلك في المدن التابعة لها فذكرت اسماءها ونوعيتها : (اعدادية ام رشدية ام ابتدائية) ، واوردت اسماء مديريها ومعلميها والمواد الدراسية التي قاموا بتدريسها مع اعداد طلبتها(٩٧) .

الهوامش :

49) pakalan,3:85

(٥٠) عثمان ارگين جـ ١ - ٢ ص ٣٨٥ ، ٥٠١ ، ٦٦٨ .

(٥١) انظر سالنامة المعارف ١٣١٧ ص ٣٥٦ ، ٣٦١ ، ٣٦٦ .

(٥٢) انظر دستور ٢ : ١٨٧ - ١٨٨ .

(٥٣) انظر سالنامة الدولة العثمانية سنة ١٢٨٢ هـ ص ١١٨ .

ذكر الباحث عبدالرزاق الهلالي ان المدرسة التي انشئت ايام الوالي كنعان باشا سنة ١٨٦١ م كانت تحتوي على صفوف ابتدائية وصفوف رشدية ، فاعتبر هذا التاريخ بداية لتاسيس المدارس الرشدية في العراق (انظر كتابه تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني بغداد ١٩٥٩) إلا انني لم اجد في المصادر العثمانية ما يؤكد قوله هذا .

(٥٤) جريدة الزوراء العدد ١٥ سنة ١٢٨٦ والعدد ٦٤ سنة ١٢٨٧

(٥٥) سالنامة الدولة العثمانية سنة ١٣٠٥ ص ٢٥٣ ، انظر عن اسماء هذه المدارس في هذه السالنامة ص ٢٥٠ - ٢٥٢ .

(٥٦) سالنامة المعارف سنة ١٣١٧ ص ١٠٦٤ ، ١٤٠٣ .

(٥٧) سالنامة بغداد ١٣١٨ ص ٥٤٨ .

(٥٨) جريدة الزوراء العدد ٢٢٨١ سنة ١٣٢٨ هـ و ٢٣٩٧ سنة ١٣٣١ هـ .

(٥٩) سالنامة المعارف سنة ١٣١٧ ص ٤٠٢ ، ٤٣٣ .

(٦٠) جريدة الزوراء ٢٢٢٥ سنة ١٣٢٧ هـ .

(٦١) دستور جـ ٢ ص ١٩٠ - ١٩١ .

(٦٢) عثمان ارگين جـ ٣ - ٤ ص ٩٢٣ .

(٦٣) عن هذه التعليمات انظر : سالنامة المعارف سنة ١٣١٧ ص ٣٣ ، ص ٢٠٨ - ٢١٢ .

(٦٤) جريدة الزوراء العدد ١١٩ سنة ١٢٨٧ هـ .

(٦٥) انظر سالنامة الموصل ١٣٣٠ هـ ص ١٣٩ ، ٢٣٧ ، ٢٩٣ - ٢٩٤ .

(٦٦) انظر عن مفردات المواد الدراسية في المدارس الاعدادية ، سالنامة المعارف ١٣١٧ ص ٣٠ .

(٦٧) عثمان ارگين جـ ١ - ٢ ص ٥٧١ - ٥٧٢ .

(٦٨) سالنامة المعارف ١٣١٧ ص ٣١ - ٣٢ .

(٦٩) نفس السالنامة ص ١٣٢ ، ٣٩٨ - ٤٠٠ .

(٧٠) جريدة الزوراء العدد ٢٢٨٤سنة ١٣٢٨ هـ .

(٧١) سالنامة المعارف ١٣١٧ ص ١٢٩ .

(٧٢) عثمان ارگين جـ ١ - ٢ ص ٦٢٨ .

(٧٣) انظر جريدة الزوراء الاعداد ١٤٦ ، ١٦٠ و٢١٧ سنة ١٢٨٨ هـ .

(٧٤) سالنامة بغداد سنة ١٢٩٤ ص ٦٩ ، سنة ١٣١٠ ص ١١٤ ، سنة ١٣١٤ ص ١٩٩ ، سنة ١٣١٨ ص ٤٠٣ ، وسنة ١٣٢٤ ص ١١٠ .

(٧٥) جريدة الزوراء العدد ٢١٤٩ سنة ١٣٢٥ .

(٧٦) انظر عن هذا الاعلان جريدة الزوراء العدد ٢٤٢٥ سنة ١٣٣١ هـ .

(٧٧) نفس الجريدة العدد ٢٤٣٧ سنة ١٣٣١ هـ .

(٧٨) سالنامة الموصل سنة ١٣٣٠ هـ ص ١٣٩ ، ٢٣٨ .

(٧٩) جريدة الزوراء العدد ٨٧ سنة ١٢٨٧ ، ١٧٠ سنة ١٢٨٨ هـ .

(٨٠) انظر عن نص الامر السلطاني عثمان ارگين جـ ٣ - ٤ ص ٨٨٠ .

(٨١) نفس المصدر جـ ٣ - ٤ ص ٨٧٩ - ٨٨٠ ، ١١١٥ - ١١١٦ .

(٨٢) جريدة الزوراء العدد ٢١٦٥ سنة ١٣٢٦ هـ .

(٨٣) نفس الجريدة العدد ٢٢٢٦ سنة ١٣٢٧ هـ والعدد ٢٢٦٨ سنة ١٣٢٨ هـ .

(٨٤) عثمان ارگين جـ ٣ - ٤ ص ٨٧٩ وما بعدها ، ١١١٥ وما بعدها .

(٨٥) انظر جريدة الزوراء العدد ٢٣٩٨ سنة ١٣٣١ هـ .

(٨٦) عثمان ارگين جـ ١ - ٢ ص ٤٢٦ ، وذكرت جريدة الزوراء (العدد ١٠٢٨ سنة ١٢٩٩ هـ) انه تخرج في سنة ١٨٨١ م ١٣ طالباً ارسلوا الى المدرسة الحربية في استانبول لإكمال دراستهم .

(٨٧) عثمان ارگين جـ ١ - ٢ ص ٤٣٢ ، ٥٠٦ - ٥٠٧ .

(٨٨) نفس المصدر جـ ٣ - ٤ ص ٨٧٧ .

(٨٩) سالنامة بغداد سنة ١٣٢٤ ص ١٤١ - ١٤٣ .

(٩٠) عثمان ارگين جـ ٣ - ٤ ص ١٣٨٣ - ١٣٨٤ .

(٩١) جريدة الزوراء ٢٤١٧ سنة ١٣٣١ هـ .

(٩٢) انظر الاعداد ٢١٤٨ سنة ١٣٢٥ ، ٢٢٣٣ سنة ١٣٢٧ ، ٢٤١٧ سنة ١٣٣١ هـ .

(٩٣) انظر عن هذه المدارس جريدة الزوراء ، العددين ٢٣٦٤ ، ٢٣٧٩ سنة ١٣٣٠ هـ .

(٩٤) انظر سالنامة المعارف سنة ١٣١٧ ص ١٤٧ - ١٥٦ ، عثمان ارگين ، جـ ١ - ٢ ص ٧٢٥ وما بعدها ، جـ ٣ - ٤ ص ١٠٤٤ وما بعدها .

(٩٥) سالنامة المعارف ١٣١٧ ص ١٤١٦ - ١٤١٧ ، ١٠٧٠ - ١٠٧١ .

(٩٦) سنتناول جمعية الاليانس الاسرائيلية بالتفصيل في بحثنا المتعلق بالمدارس غير الاسلامية والاجنبية في ضوء المصادر التركية .

(٩٧) خصصت سالنامة بغداد وسالنامة الموصل في اعدادهما المختلفة جداول خاصة بالمدارس غير الاسلامية والاجنبية التي تاسست في ولايتي بغداد والموصل .

التعليم في العراق في العهد العثماني

دراسة تاريخية في ضوء السالنامات العثمانية

القسم الثاني

بقلم
د . فاضل مهدي بيات
كلية الاداب/ جامعة بغداد

المدارس الرشديه : -

وهي المدارس التي تقابل المدارس المتوسطة الحالية ، وقد اسست اول مدرسة تحمل اسم الرشدية في استانبول في سنة ١٨٣٨[٣٩] ، غير ان السالنامات ذكرت ضمن ذكرها اهم الاحداث في التاريخ ، ان المدارس الرشدية تاسست في سنة ١٢٦٣ هـ (١٨٤٦ - ١٨٤٧ م) . اما مؤلف تاريخ المعارف التركية فقد ذكر انه بالرغم من المحاولات التي جرت من قبل الدولة بتاسيسها ، إلا انها لم تظهر الى حيز الوجود إلا في سنة ١٢٦٢ هـ - ١٨٤٥ م وانها بدأت بتخريج الطلبة اعتباراً من سنة ١٨٤٧ م وان خريجيها كانوا ينخرطون في السلك الاداري للدولة ، وكانت مخصصة للذكور فقط ، ولم تفتح مدرسة رشدية للبنات إلا في سنة ١٨٥٨ م[٤٠] ويستدل من الانظمة التي اصدرتها وزارة المعارف العثمانية ان المدرسة الرشدية كانت تدار من قبل معلم اول وينوب عنه معلم ثان ، وقد اشترطت الوزارة في المقبولين بها ان يكونوا حاملين لشهادة الدراسة الابتدائية ، كما فسح المجال لاي طالب يرغب في الدخول في هذه المدارس بعد تاديته امتحان القبول[٤١] . وبطبيعة الحال كان تاسيس المدارس الرشدية مقتصراً على العاصمة في بداية الامر ، غير انه لم يمض وقت طويل حتى انتشرت في الولايات العثمانية ، وقد الزم نظام المعارف الذي صدر في ١٨٦٩ م اقامة مدرسة رشدية في الاماكن التي يتجاوز عدد دورها ـــ ٥٠٠ كما حدد مدة الدراسة فيها باربع سنين وان تكون خاصة بالمسلمين او بغيرهم[٤٢] . وبالرغم من هذا فاننا لا نعرف على وجه التحديد ، متى بدىء بتأسيسها في الولايات العراقية ، ولكننا نتمكن ان نقول ان حظ الموصل كان راجحا على بغداد ، فقد ذكرت سالنامة الدولة العثمانية اسم الموصل ضمن اسماء الولايات العثمانية الـ ٢٩ التي تضم مدارس رشدية في سنة ١٢٨٢ هـ - ١٨٦٥ م[٤٣] . ولم يمض على هذا وقت طويل حتى اقيمت مدرسة رشدية في بغداد . وذكرت جريدة الزوراء ان بناءها تم في سنة ١٢٨٦ هـ - ١٨٦٩ م[٤٤] . ثم انتشرت في مراكز المدن ، وتمدنا سالنامة الدولة العثمانية الصادرة سنة ١٣٠١ هـ - ١٨٨٣ م (ص ٢٩٣ ، ٢٩٦ - ٢٩٧) حيث كان العراق مقسماً الى ولايتين (الموصل وبغداد) باسماء المدن التي تحوي مدارس رشدية واعداد طلبتها . ففي ولاية الموصل كانت هناك اربع مدارس موزعة في مركز الولاية والسليمانية وكركوك وراوندوز ، ويتراوح عدد الطلبة فيها بين ٦١ في الموصل و١٨ في راوندوز . اما ولاية بغداد فكانت فيها ١٣ مدرسة ، ضم مركز الولاية اثنتين منها ، وضم كل من المنتفك وبعقوبة ومندلي وسامراء وكوت الامارة والزبير واربيل والحلة والعمارة وعقرة وكربلاء واحدة منها ، اما اعداد طلابها فتتراوح بين ٣٠ في مدرسة بغداد الاولى و ١٨ في مندلي . وفي سنة ١٣٠٥ هـ - ١٨٨٧ م حيث كانت البصرة مستقلة عن بغداد ، اصبح عدد المدارس الرشدية في الولايات العراقية عشرين ، ٧ منها في ولاية الموصل ضمت ٣١٨ طالباً و ٨ في ولاية بغداد ضمت ٣٧٧ طالباً وخمس في ولاية البصرة ضمت ١٤٤ طالباً[٤٥] . ومما يجدر ذكره انه لم تؤسس في اية مدينة من مدن الولايات العراقية اكثر من مدرسة رشدية إلا مدينة بغداد ، فقد ضمت مدرستين في كل جانب منها مدرسة كما ورد في سالنامة بغداد لسنة ١٣٠٢ هـ - ١٨٨٤ م (ص ١١٤) . إلا ان هاتين المدرستين لم تستمرا طويلاً فاندمجتا ، وقد بلغ عدد طلابها في

سنة ١٣١٦ هـ - ١٨٩٨ م ٣٤٣ طالباً وكانت مدرسة داخلية يقيم الطلاب فيها ولم تفتح الى جانب هذه المدرسة اية مدرسة للذكور طيلة الحكم العثماني بل كانت تتوسع بطلابها . اما مدرسة الموصل فلم تكن داخلية ، وقد بلغ عدد طلبتها في نفس السنة ٤٣١ طالباً(٤٦) .

وطبقاً لما اوردته السالنامات التي اصدرتها الولايات العراقية فان المدارس الرشدية تاسست في كل من : بغداد والحلة وكربلاء وسامراء ومندلي وخانقين وبعقوبة وكوت الامارة ودليم (رمادي) وعنه والموصل وكركوك واربيل والسليمانية وراوندوز وصلاحية (كفري) والبصرة وابي الخصيب والناصرية والحي والعمارة .

اما المدارس الرشدية الخاصة بالاناث فلم تؤسس في بداية الامر إلا في مراكز الولايات ، واول اشارة اليها وردت في سالنامة وزارة المعارف لسنة ١٣١٧ هـ (ص ١٤٠٤) حيث ورد اسم المدرسة الرشدية للبنات في الموصل وذكرت السالنامة ان عدد طالباتها في سنة ١٣١٦ هـ - ١٨٩٨ م كان عشرين طالبة . وارى ان هذه المدرسة كانت اول مدرسة رشدية للبنات تتاسس في العراق في العهد العثماني ، وذلك لان سالنامة المعارف لم تكن تغفل ذكرها لو كانت موجودة في ولاية بغداد او البصرة .

اما المدرسة الرشدية للاناث في بغداد فقد تاسست بعد فترة قصيرة من اقامتها في الموصل وذلك في زمن الوالي نامق باشا (١٨٩٩ - ١٩٠٢ م)(٤٧) . وقد اوردت سالنامة بغداد الصادرة سنة ١٣١٨ هـ - ١٩٠٠ م (ص ٢٤٦) اسماء معلماتها وعدد طالباتها (٩٥ طالبة) ، غير ان هذا العدد تقلص الى ٧٥ طالبة في سنة ١٩١٠ - ١٩١١ م كما ورد في سالنامة سنة ١٣٢٩ هـ (ص ٧٨) .

ويستدل مما ذكرت جريدة الزوراء ان الحكومة العثمانية قررت في سنة ١٩١٠ م اقامة مدرسة رشدية للبنات في كل من كربلاء والحلة والديوانية وطلبت معلمات اولى للتعيين فيها . كما يستدل من الزوراء ايضاً انه كانت في سنة ١٩١٣ م مدرسة رشدية للبنات في كل من الحلة وخانقين وان منتسباتها تبرعن بمبالغ نقدية للمجهود الحربي(٤٨) .

ومما يجدر ذكره ان المدارس الرشدية للبنات كانت تضم قسمين : القسم الابتدائي والقسم الرشدي وعدد سني الدراسة فيهما ست سنوات .

اما المواد الدراسية التي كانت تدرس في المدارس الرشدية للذكور فهي : القرآن الكريم والعلوم الدينية ، واللغتين العربية والتركية والحساب والجغرافية والمعلومات النافعة (العلوم العامة) والخط والرسم ، وهذه المواد تدرس في المراحل الثلاث ، واللغة الفارسية والتاريخ وهما تدرسان في المرحلتين الثانية والثالثة ، واللغة الفرنسية والهندسة تدرسان في المرحلة الثالثة فقط . ولم تختلف المواد المقررة في المدارس الرشدية للاناث كثيراً عن هذه المواد ، بل اضيفت اليها بعض المواد مثل القراءة والاملاء والكتابة والاخلاق وحفظ الصحة وادارة البيت والاعمال اليدوية ، كما حذفت مادتا الفرنسية والهندسة(٤٩) .

اما فيما يتعلق بالهيئة التعليمية في المدارس الرشدية ، فمن المعروف ان وزارة المعارف حينما اسست دار المعلمين ، جعلتها ثلاثة اقسام : الابتدائي والرشدي والاعدادي ، وكان خريجو القسم الرشدي يتخصصون في التعليم في المدارس الرشدية . غير ان داري المعلمين في بغداد والموصل لم تضما غير القسم الابتدائي ، ولهذا كانت المدارس الرشدية في الولايات العراقية تعتمد على خريجي دور المعلمين الرشدية في استانبول او الولايات الاخرى ، كما كانت تعتمد على مدرسي المدارس الدينية . وتذكر جريدة الزوراء(٥٠) ان وزارة المعارف اقرت في سنة ١٩٠٩ م دوام خريجي الاعداديات في القسم الرشدي من دور المعلمين لمدة سنة كاملة ثم تعيينهم معلمين في المدارس الرشدية وذلك من اجل تلافي النقص الموجود في هذه المدارس .

المدارس الاعدادية :

اقر نظام وزارة المعارف الصادر سنة ١٨٦٩ م تاسيس مدرسة اعدادية في المدن التي يبلغ عدد دورها الفاً يقبل فيها الطلاب المسلمون وغير المسلمين على حد سواء(٥١) . إلا ان اول مدرسة اعدادية لم تؤسس في استانبول إلا بعد ست سنوات من صدور هذا النظام اي في سنة ١٨٧٥ م ، ثم انتشرت في مراكز الولايات ، غير ان هذه المدارس لم تلق الاقبال والتشجيع من قبل الدولة ولا من قبل الاهالي ، وذلك لانها كانت تحمل الدولة اعباء مالية في الوقت الذي كانت الخزينة العثمانية تعاني من ازمة مالية حادة بسبب الحرب الروسية ، ولهذا لم تفكر الدولة بتاسيسها في الولايات في بادىء الامر ، اما سبب عدم رغبة الاهالي الدوام في هذه المدارس فيعود الى انهم كانوا يرون ان تعليمهم في المدارس الرشدية كاف لكسب معيشتهم وتعيينهم في الدوائر الحكومية(٥٢) . غير ان الدولة العثمانية ما برحت ان قامت بفتح مدرسة اعدادية في مراكز الولايات وبعض الالوية .

كانت المدارس الاعدادية العثمانية على نوعين : النوع الاول كان يتكون من سبعة صفوف ، الثلاثة الاولى منها رشدية والصفوف التالية اعدادية ، وهذا النوع كان خاصاً بالعاصمة وبعض الولايات ، اما النوع الثاني فكان ذا خمسة صفوف ، الصفوف الثلاثة الاولى منها رشدية وقد اقيم هذا النوع من المدارس في الكثير من الولايات والالوية ومنها ولايتا بغداد والموصل .

واشترطت التعليمات التي اصدرتها وزارة المعارف(٥٣) ان يكون الطالب الراغب في الدخول الى الصف الاول من المدرسة الاعدادية حائزاً على الشهادة الابتدائية ، اما الحاصلون على شهادة المدارس الرشدية او القسم الرشدي من المدارس الاعدادية فيقبلون في الصف الرابع . واصبحت معظم هذه المدارس داخلية اي ألحق بها قسم داخلي لاسكان الطلاب الوافدين من خارج مركز الولاية واصبحت تسمى بالمدرسة الاعدادية المسائية (ليلي اعدادي مكتبي) ، إلا ان الدراسة فيها بقيت صباحية . وقد فرضت اجور على الطلاب الميسورين ، اما الفقراء فقد تقرر قبولهم مجاناً في المدرسة والقسم الداخلي .

ويبدو انه لم يمض وقت طويل على تاسيس المدرسة الاعدادية في استانبول حتى اقيمت مدرسة اعدادية للذكور في مركز ولاية بغداد التي كانت تضم في هذا الوقت الموصل والبصرة ايضاً ، واول اشارة الى

المدرسة الاعدادية في بغداد وردت في جريدة الزوراء[٦٤] اذ ذكرت أن ولاية بغداد فاتحت الباب العالي لتاسيس مدرسة اعدادية في بغداد لـ « جسامتها وكثرة نفوسها » وكونها مركزاً للجيش السادس ، وتمت الموافقة على ذلك فتاسست المدرسة واصبحت داخلية وبوشر بتسجيل الطلاب فيها في سنة ١٨٧١ م . اما اول اشارة اليها في سالنامة بغداد فقد وردت في عددها الثاني الصادر سنة ١٢٩٤ هـ - ١٨٧٧ م (ص ٦١) حيث ورد اسم مديرها واسماء معلميها والمواد الدراسية التي يقومون بتدريسها ، كما ورد بين منتسبي المدرسة امام للصلاة وضابطان للداخلية وهما من الضباط المتقاعدين . واوردت السالنامة في اعدادها الاخرى عدد طلابها على مر السنين ففي سنة ١٣١٤ هـ - ١٨٩٦ م (ص ٢٢٤) كان عددهم ٦٠ وبلغ ٧٠ في سنة ١٣١٨ هـ - ١٩٠٠ م (ص ٢٤٥) وارتفع في سنة ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م (ص ١٠٠) الى ٢٢٦ طالباً منهم ١٩٥ مسلماً اما الباقون وعددهم ٣١ فكانوا غير مسلمين . وتذكر سالنامة بغداد لسنة ١٣١٤ هـ - ١٨٩٦ م (ص ٢٢٤) انه صدر الامر السلطاني بتحويل المدرسة الى مدرسة داخلية فاصبح الطلاب يقيمون فيها . ويستشف مما ورد في الاعداد المختلفة من سالنامة بغداد انه لم تفتتح اية مدرسة اخرى في ولاية بغداد غير هذه المدرسة .

ويبدو ان حظ الموصل كان وافراً فبالاضافة الى المدرسة الاعدادية التي اقيمت في مركز الولاية ، افتتحت مدرستان اخريان في لواءي شهرزور (كركوك) والسليمانية[٦٥] .

اما المواد الدراسية التي كانت تدرس في المدارس الاعدادية فهي نفس مواد المدارس الرشدية في الصفوف الثلاثة الاولى ، اما في الصفين الرابع والخامس فكانت تدرس مواد القرآن الكريم والعلوم الدينية واللغتين العربية والتركية والاخلاق والفرنسية والحساب والهندسة والجغرافية والتاريخ وعلم الاشياء (العلوم العامة) والخط والرسم ، كما كانت تدرس مادة حفظ الصحة في الصف الرابع واصول الدفاتر الحسابية والجبر والمثلثات في الصف الخامس فقط[٦٦] .

المدارس العالية والمهنية :

١ - دار المعلمين :

بعد ان توسعت المدارس في الدولة العثمانية اصبحت هناك حاجة ماسة الى مدرسة لاعداد معلمين لتلك المدارس . ولهذا اقيمت اول دار للمعلمين في استانبول بتاريخ ١٨٤٨ م . وفي بداية الامر اقتصر القبول فيها على طلاب المدارس الدينية ، اذ كان هؤلاء يتلقون دروسهم فيها الى جانب دروسهم في الجوامع ، وكانت الحكومة تشجعهم على ذلك ولهذا خصصت لهم راتباً . ولم تكن دار المعلمين في بداية اقامتها تختلف كثيرا عن المدارس الدينية ، وكان تعليم اللغة العربية يشكل الاساس فيها[٦٧] . غير ان مناهجها لم تكن كافية لاعداد معلمين كفوئين فقد كانت تتخصص في مناهج مدارس الصبيان . وقررت وزارة المعارف اصلاحها سنة ١٨٩٠ م فحولت قسم الصبيان الى ابتدائي ، كما فتحت قسمي الرشدي والعالي لاعداد معلمين للمدارس الرشدية والاعدادية[٦٨] .

لم تفكر الدولة العثمانية في اقامة دور المعلمين في الولايات إلا بعد انتشار المدارس الابتدائية والرشدية فيها ، فرأت ان المعلمين في هذه المدارس غير جديرين بالتدريس لعدم كفاءتهم ، فصدر الامر السلطاني باقامة دور المعلمين في بعض الولايات وكانت متكونة من قسم واحد وهو قسم الصبيان . ويستدل مما ورد في النظام الداخلي لدار المعلمين ، انها اقيمت من اجل اعداد معلمين اكفاء لمدارس الصبيان ثم الابتدائية في مراكز المدن والقرى ، وان مدة الدراسة فيها سنتان . وقد اورد النظام الداخلي لدار المعلمين المقامة في استانبول شروط قبول الطالب فيها وهي : ان ينجح في امتحان الصرف والنحو والقراءة التركية والخط والاملاء وان يكمل العشرين من عمره . واكد نظام دار المعلمين الخاصة بالولايات على اجادة المقبول اللغة التركية اجادة تامة ، كما الزم هذا النظام القائمين بالتعليم في مدارس الصبيان الكائنة في المدن والقرى الدوام في دور المعلمين بالتناوب ، وبتنسيب من مجالس ادارة الولايات ، لمدة زمنية تكفي لاعدادهم كمعلمين اكفاء في مدارسهم[٦٩] .

والمعروف ان الدولة العثمانية اسست داراً للمعلمين في كل من بغداد والموصل . واول اشارة الى دار المعلمين في بغداد وردت في السالنامة الصادرة سنة ١٣١٨ هـ - ١٩٠٠ م (ص ٢٤٥) وكانت تسمى مدرسة دار المعلمين الابتدائية ، وكان فيها ٤٠ طالباً ، واوردت السالنامة اسم معلمها الاول (مديرها) واسماء معلميها . وكانت تقع في جانب الكرخ ، وقد عزت السالنامة (ص ٥٤٦) اقامة هذه الدار الى الزيادة الحاصلة في عدد المدارس الابتدائية وبعد ولاية بغداد عن مركز السلطنة وتعسر جلب المعلمين من هناك وكذلك تامين احتياجات البصرة الى المعلمين .

تطورت دار المعلمين في بغداد سنة بعد اخرى وتوسعت وخاصة في سنة ١٩١٠ / ١٩١١ واصبح لها مجلس ادارة يرأسه مفتش المعارف ويضم سبعة اعضاء ، كما اصبحت لها هيئة ادارية متكونة من خمسة اعضاء بينهم طبيب البلدية ، وقد اوردت سالنامة سنة ١٣٢٩ هـ اسماء هؤلاء جميعاً واسماء الهيئة التعليمية وقد بلغ عدد طلابها في هذه السنة ١٩٠ طالباً وكان فيها (١٢) فراشاً . وتذكر جريدة الزوراء[٧٠] ان هذه الدار كانت مدرسة داخلية تحملت ولاية بغداد اطعام طلابها .

اما دار المعلمين في الموصل فلم تذكر السالنامات العثمانية اي شيء عنها سوى ما ذكرناه .

اما المواد الدراسية التي كانت مقررة في دور المعلمين الابتدائية بصورة عامة فهي : القرآن الكريم والعربية والفارسية والحساب والعلوم الجغرافية وتاريخ الاسلام والخط ، وهذه المواد تدرس في الصفين الاول والثاني . وتدرس في الصف الثاني الى جانب هذه المواد : اصول التدريس والانشاء واللغة الفرنسية ، اما اللغة التركية فكانت تدرس في الصف الاول فقط[٧١] .

٢ - مدرسة الصنائع :

يعود الفضل في تاسيس مدارس الصنائع في الدولة العثمانية الى مدحت باشا الذي اسس اول مدرسة من نوعها في نيس سنة ١٨٦٠ م عندما كان والياً على طونه ، وكانت الغاية من تاسيسه لهذه المدرسة هي جمع الاطفال المشردين واليتامى وتعليمهم وتربيتهم ، وعندما عاد الى

استانبول واصبح في مجلس الشورى اسس اروع نموذج لهذه المدارس فيها وذلك في سنة ١٨٦٨ م(٧٢).

وعندما اصبح مدحت باشا والياً على العراق لم يغرب عن باله اقامة مثل هذه المدارس فيه فاسسها في بغداد سنة ١٢٨٦ هـ - ١٨٦٩ م، وسماها « صنايع مكتبي » « مدرسة الصنائع » وخصصها للاطفال اليتامى والمشردين الذين لا معين لهم، وحظيت باهتمامه وكان يتفقدها بين حين وآخر. غير ان هذه المدرسة كانت تكلف ولاية بغداد كثيراً، اذ لم تكن قادرة على الايفاء بجميع متطلباتها وخاصة بعد تطورها خلال سنة واحدة، فقامت جريدة الزوراء بفتح باب التبرع للمدرسة. وقد استجاب الكثير من الاهالي وموظفي الدولة العثمانية ومنتسبي الجيش في مركز ولاية بغداد وخارجه لنداء الزوراء وتم جمع مبالغ طائلة. وقد نشرت الزوراء قوائم باسماء المتبرعين في اعدادها الصادرة بعد تاريخ ١٠ ربيع الاول ١٢٨٨ هـ، كما اهدى قنصل ايطاليا في بغداد سنة ١٨٧١ م ادوات وملازم هندسية للمدرسة بعد ان بدأ الطلاب بدراسة الهندسة فيها(٧٣).

كانت مدرسة الصنائع تتخصص بمختلف المهن التي كانت ذات صلة وثيقة بالاهالي مثل النجارة ونسج الاقمشة وصنع الاحذية والخياطة والحدادة وحياكة السجاد والخراطة واصول الطباعة. وكانت في نفس الوقت بمثابة مؤسسة انتاجية، والمنسوجات القطنية والحريرية التي تنسج من قبل الطلاب كانت تضرب بها الامثال حتى ان سالنامة بغداد لسنة ١٣١٨ هـ - ١٩٠٠ م قرّبتها من المصنوعات الاوربية لمتانتها وجودتها، كما ان منتجات قسمي النجارة والاحذية لم تقل اهمية عن ذلك. وكانت مطبعة الولاية التي اسسها مدحت باشا تدار من قبل طلاب هذه المدرسة اذ ان القسم الاكبر من منتسبيها كان من هذه المدرسة. وفي كثير من الاوقات يعين مدير واحد لكليهما، فضلاً عن ان امانة الصندوق كانت مشتركة بينهما(٧٤).

وتذكر سالنامة بغداد لسنة ١٣١٨ هـ - ١٩٠٠ م (ص ٥٤٥ - ٥٤٦) ان بناية مدرسة الصنائع كانت تعتبر من اعلى المباني واهمها في بغداد، إلا انها مالت الى السقوط بمرور الزمن وتقلص عدد طلابها الى حوالي ٤٠ طالباً وحددت بالتالي منسوجاتها ومصنوعاتها فقام الوالي سالف الذكر نامق باشا باحياء بنايتها فرممها ولوّنها وزيّد وارداتها، وضاعف عدد طلابها ثلاث مرات ووسع اقسامها وهيّأ المستلزمات الضرورية لها، كما ادخل فن الموسيقى الى مناهجها وجلب لهذا الغرض فرقة موسيقية مع الالات من اوربا. وتذكر الزوراء ان الوالي ابا بكر حازم (١٩٠٧ - ١٩٠٨) جلب من اوربا معلمين للنسيج على الطراز الحديث، واضافهم الى المدرسة فتوسعت دائرة نسجها وطبق اصول الامتحان المتروك منذ سنين عديدة(٧٥). الا ان هذه المدرسة عاشت ابهى ايامها في زمن الوالي حسين جلال (١٩١٣ م) الذي قام باكمال نواقصها بعد ان جهزها بمكائن وآلات جديدة، وجلب لها معلمين من الذين تخرجوا في مدرسة صنائع استانبول واكملوا دراستهم في فرنسا والمانيا والنمسا. واصبحت للمدرسة مناهج منتظمة ويستدل من اعلان نشر في جريدة الزوراء(٧٦). ان الاقسام الرئيسة في المدرسة كانت: القسم الحديدي (الميكانيكي) ويضم الحدادة والسباكة والخراطة، والقسم الخشبي ويضم النجارة العربية والاجنبية والحفر، كما كانت المدرسة تضم شعباً اخرى مثل الخياطة وصنع الاحذية اضافة الى النسيج. ويستدل من نفس الاعلان ان المدرسة كانت ذات اربعة صفوف تدرس فيها اللغة العربية والقرآن الكريم، وفن الرسم والتاريخ والجغرافية والمعلومات الفنية والمدنية والاقتصاد والحساب والهندسة والجبر والميكانيك والرسم الهندسي والكيمياء والخط والاملاء واللغتين التركية والفرنسية. ولم يقتصر التعليم فيها على الايتام فقط بل كان يتقبل فيها الفقراء والاغنياء من تبعة الدولة العثمانية على حد سواء ممن يحملون الشهادة الابتدائية. ويستدل من محاضر مجلس ولاية بغداد ان مدرسة الصنائع ظلت تابعة الى دائرة البلدية حتى سنة ١٩١٢ م حيث تم فكها منها وربطها بادارة الولاية(٧٧).

ومما يجدر ذكره ان مدرسة الصنائع في بغداد لم تكن هي المدرسة الوحيدة من نوعها في العراق، بل تاسست مدرسة اخرى في كل من الموصل وكركوك(٧٨). وكانت مدرسة كركوك تسمى عند تاسيسها بـ (اصلاحخانه) اي دار الاصلاح، وقد اقيمت سنة ١٨٧٠ م اي في زمن مدحت باشا من قبل الاهالي للاطفال الفقراء. وبعد تاسيسها استمر الاهالي ومنتسبو الدوائر بتقديم المعونات اليها(٧٩).

٣ - مدرسة الحقوق:

تأسست اول مدرسة للحقوق في الدولة العثمانية في استانبول سنة ١٨٧٨ م وتقرر في نفس الوقت اقامة مدارس اخرى من نفس النوع في ولايات بغداد وسورية وقصوة استجابة للطلب المتزايد على الحكام والمحققين، إلا ان عدم توفر المدرسين والطلاب من خريجي الاعدادية حال دون تاسيسها في هذه الولايات. وبعد انتشار المدارس الاعدادية في الولايات العثمانية وتوسعها، وعدم تمكن مدرسة استانبول من قبول جميع الطلبة الوافدين من الولايات، لم يبق ما يمنع اعادة النظر في تاسيسها في هذه الولايات فصدر الامر السلطاني باقامتها، وتقرر ان تتخذ الاصول المتبعة في مدرسة استانبول اساساً لهذه المدارس. واشترط الامر السلطاني في المتقدمين للدخول فيها ان يكونوا حائزين على شهادة الدراسة الاعدادية او قادرين على الكتابة والتحدث باللغة التركية او ان يكونوا حاصلين على شهادة المدارس الاسلامية او غير الاسلامية التي تعادل الشهادة الاعدادية، وحدد الامر نفسه ان تكون مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات(٨٠).

ويرى بعض المؤرخين ان الدافع لتاسيس مدارس الحقوق خارج مركز الدولة هو ازدياد الرغبة عند الطلاب لاكمال تعليمهم في مدرسة الحقوق باستانبول وتخوف سلطة عبدالحميد الثاني من زيادة عدد طلبة التعليم العالي في استانبول فحاولت تقليص عدد الطلاب بفتح المدارس العليا خارج العاصمة. وبموجب الامر السلطاني تاسست في سنة ١٩٠٧ م مدرسة للحقوق في مدينة سلانيك ثم في قونية واخيراً في بغداد. ويعود اختيار هذه المدن الى احتلالها مواقع جغرافية للاقاليم العثمانية: سلانيك كمركز للبلقان، قونية كمركز للاناضول الاوسط، وبغداد كمركز للعراق(٨١). وتذكر جريدة الزوراء ان الارادة السلطانية صدرت بتاريخ ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٧ م بشان تاسيس مدرسة الحقوق في بغداد وكانت تسمى بمدرسة الحقوق الشاهانية، وان الدافع لتاسيسها